مستقل له موقع رفيع في المهنة، والبي.بي.سي. تثق بتقاريره من اسرائيل».

ولم تثبط ردود البي.بي.سي. السلبية عزيمة القائمين بحملة الاحتجاج، فاستمروا في مراقبة تقارير ايلكنز وإرسال مذكرات احتجاجية إلى الاذاعة مرفقة بمقتطفات من تقاريره. ونشرت «كابو» بعضاً من هذه المقتطفات في نشرتها للعام ١٩٧٢، ومنها تقرير أذيع في ١٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٧٢ ضمن برنامج «من مراسلينا» يقوم فيه ايلكنز بتمجيد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وغزة؛ إذ يقول: «قبل حوالى خمس سنوات، ومباشرة بعد انتصارات اسرائيل الساحقة في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، أصبح مليون عربي و٢٦ ألف ميل من المناطق العربية تحت السيطرة الاسرائيلية. وأوضح وزير الدفاع الاسرائيلي حينذاك، السيد موشي دايان، المفهوم الأساسي لسياسة الاحتلال بقوله: 'نحن نرى في هذا الاحتلال فرصة تتيح للعرب واليهود التعرف بعضهم على البعض الآخر، وتثبت أن الشعبين يستطيعان التعايش'. والآن، في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٢، يتعين على أي مراقب موضوعي، ملم بشؤون المنطقة، أن ينقل للعالم أن الاسرائيليين نفذوا ما قاله دايان وتوصلوا إلى خلق مستوى رفيع من التعايش السلمي العملي عاد على الطرفين بفوائد عملية متبادلة». وأضاف ايلكنز: «هناك احتمال كبير في أن تثير حملتي هذه بعض من قد يرى فيها تبريراً لسياسة الاحتلال، إلا أنني لا أتعاطى مع اخلاقيات بل مع حقائق موجودة». وينهي تقريره بعد تعداد حسنات الإحتلال قائلاً: «مهما قال المرء عن الاحتلال الاسرائيلي، فانه بالمقارنة مع غيره ليبرالي وناجح». وبهذا يستخدم ايلكنز الاسلوب الاسرائيلي المألوف في تضليل الرأي العام الغربي باقناعه أن ما وقع قد وقع وما تملكه اسرائيل الآن حق لها وأنها باحتلالها «الليبرالي» تخدم المنطقة.

وفي عام ١٩٧٦، جددت الجماعة الضاغطة حملتها التي لم تقتصر، هذه المرة، على مراسلات شخصية بين اعضاء «مجلس التفاهم العربي» (كابو) ومسؤولي الاذاعة. فقد انتقل الحوار إلى عمود رسائل القراء في مجلة البي.بي.سي. (The listener)، واتخذ المدير العام للإذاعة حينذاك، شارلز كوران، موقفاً عدائياً حاداً، فهاجم واحدة من القائمين بالحملة ونعتها بالمكارثية، وأصر على أن تقارير ايلكنز دقيقة وموضوعية، وقد لفتت «كابو» انظار البي.بي.سي. في ذلك الوقت إلى رواية ألفها ايلكنز تدعى (Forged Turn) نشرت في نيويورك عام ١٩٧١ يمجد فيها «الارهاب الصهيوني» المتطرف، ولم يستطع رئيس مجلس ادارة الاذاعة حينذاك، مايكل سوان، تجاهل مذكرة الاحتجاج التي تقدمت بها الجماعة الضاغطة، فرد عليها رداً طويلاً ديبلوماسياً، ملخصه أن الاذاعة لم تكن لتوظف ايلكنز سنوات عدّة لو اعتقدت يوماً ما أنه يسمح لآرائه الشخصية بالتدخل في عمله وقال: «شخصياً أعتقد أن الأفكار الصهيونية التي عبر عنها ايلكنز، خلال السنوات الماضية، ليست غير تلك الأفكار ذاتها التي لم يكن باستطاعة أي مراسل في تل ــ أبيب والقدس إلا أن يعبر عنها. وإني أؤكد أن من واجب مراسل الاذاعة أن لا يجعل أفكاره ومعتقداته الشخصية تؤثر على عمله، ولكن هناك مناسبات يمكن أن يحدث فيها توافق بين ما ينقله المراسل وبين ما يشعره».

وفي ما يتعلق برواية ايلكنز قال: «نشر الكتاب في الولايات المتحدة وفي اسرائيل، ولم ينشر على حد علمي في هذا البلد (بريطانيا)، ولا أرى ما يثبت أن الآراء التي عبر عنها الكتاب أثرت على أعمال ايلكنز». وأضاف: «إذا قام أحد موظفي البي.بي.سي. بكتابة مثل هذا الكتاب ونشر في بريطانيا، عندئذ يجب علينا أن ننظر ملياً في استمرار توظيف كاتبه ليقوم بمهام صحافية». وتدور رواية ايلكنز حول مجموعة من اليهود المتطرفين الذين وضعوا هدفاً أمامهم، وهو ملاحقة من كانوا مسؤولين عن آلام اليهود في الماضي ومعاقبتهم وقتلهم. وتتوغل الرواية في تطرفها لتعتبر الشعب الألماني كله مذنباً بحق اليهود بسبب النازية، ويورد ايلكنز في روايته وصفاً لخطة نظمتها المجموعة لإبادة ثلاثة ملايين ألماني؛ وذلك بوضع السم في صهاريج الماء التي تزود عدداً من المدن الألمانية. ورغم أن ايلكنز يذكر أن الخطة فشلت، إلا أنه يظهر تعاطفاً مع المجموعة التي وضعتها معطياً انطباعاً مفاده أن الرواية «حقيقيّة»؛ فهو يقول في المقدمة أنه غير بعض الأسماء والتواريخ وأسماء الاماكن كي «أحمي من شاركوا في